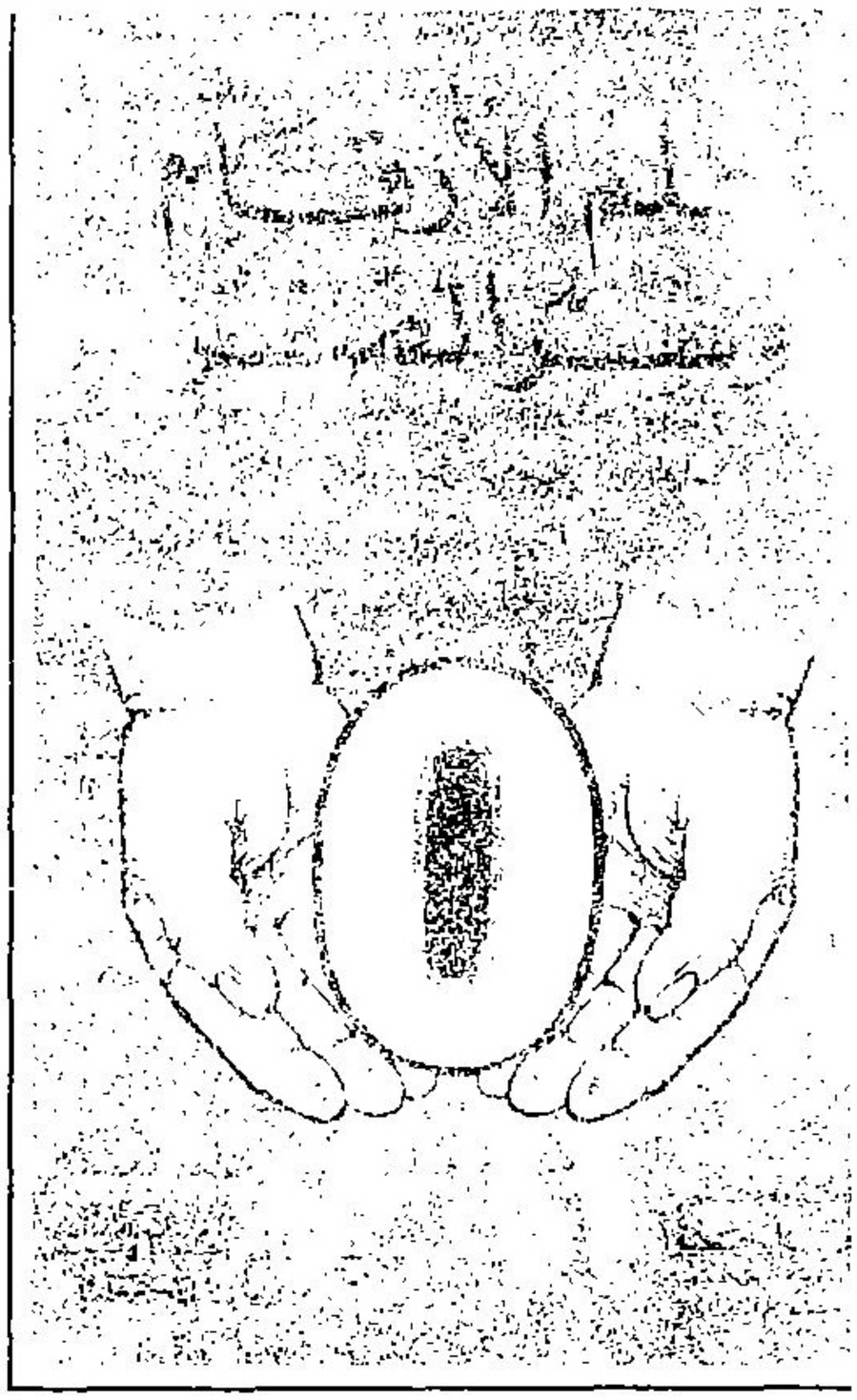

معنى الرقم ثلاثة

الحلقة الرابعة

اعداد وتنسيق: ج.ب.م.

الرقم ثلاثة يمثل الوجود وبداية الخلق، بل الكمال في الوجود والاتزان في الحياة. كذلك هو يمثل التجسد وتحقيق الشيء. فالتجسد هو وجود عبر ثلاثة ابعاد.

الرقم ثلاثة هو المرحلة النهائية التي مرت بها عملية الخلق، قبل التدرك في طبقات الوعي. لقد بزغ الانسان الى الوجود مع انتهاء الرقم ثلاثة... وسرت الحياة في كل مكان، ودارت عجلة الزمان... فصار الوجود واقعيا واعيا. وفي هذه المرحلة بالذات، امتدت درب الوعي مستقيمة امام الانسان، ووجدت القوانين الطبيعية والانظمة الحياتية على الأرض.

إذن، يمثل الرقم ثلاثة، أيضا، درب الانسان. تلك الدرب التي انطلقت من فكر الاله، وستعود الى قلبه... أو هي ابتدات في ارادته، وستتلاشى في حكمته.

والرقم ثلاثة هو الارتكاز أو الصيرورة. وكما ذكرنا آنفا، إذا ما أراد كاتب ما أن يؤلف كتابا، فان الكتاب لن يصبح عملا واقعيا، وشيئا ملموسا قبل ان تمر عملية التأليف في مرحلتها الثالثة... أي ان الكاتب يفكر في تأليف الكتاب، ثم يصمم له ويؤلفه في مخيلته، من ثم يظهر الى الوجود بعد ان يخطه. هذه هي المرحلة الثالثة التي تطلق الكتاب الى الوجود، وتجسد أي عمل في طبقة وجوده الواعي.

فالاله، حين نطق الكلمة، تزامن وجود العناصر الثلاثة التالية معا: قوة ارادته، تصوير الانسان في مخيلته، وانبثاق الانسان، فتجسد الانسان على الأرض! لكن الوجود الحقيقي لم يتم الا بعد ما تحركت ارادته، ثم صممت ورسمت صورة الانسان في المخيلة!!

الرقم ثلاثة هو انطلاقة في عالم الوعي والتطور... مثلما الرقم واحد هو انطلاقة في عالم الوجود. فبعد أن يتلقى الانسان الروح، والعقل، وشعلة الارادة الروحية... يتجسد على الأرض. أما من دون هذه العناصر الثلاثة، أو هذا الثالوث الاسمى، فهو كيان ناقص.

حتى الكيان البشري يرتكز على الرقم ثلاثة، اذ هو مكون من ثلاثة عناصر: الروح، والجسد، والعقل الذي يجمع بينهما. فما من كيان كامل موجود بالفعل الا ويحوي ثلاثة عناصر. والمعادن أفضل وأوضح مثال على ذلك. فالمعادن حسب الكيمياء القديمة، تتكون أساسا من ثلاثة عناصر: الزئبق، والكبريت، ودرجة حرارة معينة تجمع بينهما. لكن كل معدن يحوي من ذرات هذه العناصر بنسب مختلفة... واختلاف هذه النسب، أو عدد الذرات في كل معدن، هو ما يحدد هوية هذا المعدن أو ذاك.

والثمار أيضا مثال أخر. فالقشرة، واللب، والبذرة، هي ما تكون الثمرة. والامر نفسه ينطبق على باقي الموجودات.

لكن الرقم ثلاثة يحوي الرقم أربعة غافلا في أعماقه، يحويه وجودا بالقوة، لا بالفعل! لأن الرقم ثلاثة يعتبر الرقم الرابع بعد الصفر.

من هنا نرى أن الصفر ليس إلا حافزا للتقدم. فكل رقم بالفعل، يحوي الرقم الذي يليه بالقوة... فيكون الفعل حافزه للتقدم، وإخراجه من القوة الى الفعل. بمعنى اخر، الصفر هنا يلعب دور الماضي، الماضي الذي كلما نظر اليه الانسان، التفت الى الوراء، ليتعلم منه ويسعى لتحسين المستقبل عبر التصميم له بطريقة أفضل.

انطلاقا من هنا، نرى أن الصفر ليس وجودا حقيقيا، بل هو وهم... يقارنه الانسان بالحقيقة، فيدرك الحقيقة، وبالتالي يكتسب ملكة التمييز، ومن ثم الحكمة. والصفر أيضا هو الانعكاس في المرآة، ينظر اليه الانسان، فيتوق الى الأصل!

ذكرنا ان الرقم ثلاثة يحوي الرقم أربعة بالقوة. لكن حين أراد الرقم ثلاثة الانتقال الى الرقم أربعة، تحولات كثيرة حدثت، وتشعبات عديدة نتجت، حسب نظام معين... فظهرت الأرقام التي تلي الثلاثة بسرعة، وتتابعت حتى توقفت عند الرقم سبعة. فكان الرقم سبعة رقم كمال يلي الرقم ثلاثة... وما بين الثلاثة والسبعة من أرقام، تعتبر أرقام ناقصة، غير متزنة!

يمكن تشبيه ما حصل بالمنشور والنور الذي يعكسه. فالمنشور يحمل شكلا يضم المثلث (أي الرقم ثلاثة) والمربع)أي الرقم أربعة). أي هو الرقم أربعة بالقوة الموجود في الرقم ثلاثة.

فحين مر النور من خلال المنشور، تفرع الى سبعة اشعاعات، أو هو النور تجسد في سبعة الوان. اذن، الثلاثة بالفعل، والتي تحوي الأربعة بالقوة، تحولت الى سبعة مباشرة، دون المرور ببقية الارقام، حسب نظام إلهي معين... أما بقية الارقام، فقد وجدت بلحظة لا وعي! (على كل، سنقدم شرحا وافيا للرقم سبعة في حينه).

إذن، الرقم ثلاثة هو رقم التحول، أو التجسد، أو رقم الحياة.

لقد تحولت الثلاثة الى سبعة عبر أربعة أساليب من الاندماج... بالاضافة الى الرقم ثلاثة نفسه:

وجود الرقم واحد أعطى نتيجة معينة.
وجود الرقم اثنين وحده أعطى نتيجة ثانية.
وجود الرقم ثلاثة وحده أدى الى نتيجة ثالثة.
تواجد الواحد مع الاثنين قدم نتيجة رابعة.
تواجد الاثنين مع الثلاثة، أعطى نتيجة خامسة.
تواجد الواحد مع الثلاثة، أوصل الى نتيجة سادسة.
وتواجد الأرقام الثلاثة معا، أدى الى نتيجة سابعة.

إذن، ظهرت أربع طرائق لوجود الرقم ثلاثة... بالاضافة الى وجود كل عنصر من عناصر الرقم ثلاثة، منفردا... فكان الرقم سبعة هو الحصيلة.

نقدم مثالا أكثر واقعية لتوضيح هذا المفهوم:

الألوان الرئيسية هي ثلاثة: الأحمر والأصفر والأزرق.

هناك سبع نتائج، او ألوان، تظهر من خلال هذه الالوان إما منفردة، أو متجمعة:

ـ الأحمر
ـ الأصفر
ـ الأزرق
ـ البرتقالي (أحمر + أصفر)
ـ الاخضر (أصفر + أزرق)
ـ النفسجي (أحمر + أزرق)
ـ النيلي (أحمر + أصفر + أزرق)

وهذه العملية تعرف في علم الرياضيات بطريقة «تكامل الأجزاء». في الواقع لم يفطن أحد من الرياضيين الى معنى «تكامل الأجزاء» او السر وراء طريقته. لعل السبب يعود الى عدم درايتهم بمعاني الأرقام. ذلك أن تكامل أجزاء الرقم ثلاثة، هو الرقم سبعة! بمعنى أن الرقم ثلاثة يتواجد في سبعة أساليب مختلفة، وذلك بتغيير دمج المعطيات؛ أي بابتكار سبعة أساليب للتواجد.

من هنا يمكن الاستنتاج أن الثالوث الالهي (آب، وإبن، وروح قدس)، أثناء تكامل أجزائه، كون سبع طبقات من الوعي... كان على الروح التدرك عبرها، مكتسبة درجات الوعي السبع من كل من هذه الطبقات... حتى اذا ما وصلت الى الارض، تكون قد تكاملت أجزاؤها بالوجود والوعي.

هذا، وإذا ما أرادت الروح العودة الى خالقها، والاتحاد به، فان عليها الصعود والارتقاء عبر درجات الوعي السبع تلك... حتى تصل الى الثالوث الالهي. فبالرغم من أنها وعت الطبقات السبع، أي التجسدات السبعة للثالوث نفسه، الا انها يجب أن تتابع عبر الثالوث لتكتسب وجوده الصافي، وجوده المتسامي فوق كل تجسد وتكامل... لتتحد به، بوعيه الالهي الاسمى. حينئذ، تعود الى خالقها نهائيا.

نلاحظ كذلك أن بين الرقم ثلاثة والرقم سبعة، ثلاثة أرقام ايضا. أي أن الثلاثة تكرر نفسها، او هي تجسد نفسها، أو تعكس نفسها، لتكتمل بها.. حتى تصل الى الرقم سبعة، رمز التكامل او الاكتمال.

معنى الرقم أربعة

الرقم أربعة يمثل الارتكاز، أو اكتمال القاعدة المادية، أي هو التجسد المتكامل الذي تلقي عنصر الزمن (البعد الرابع)، وبدأ الانطلاق والتحرك.

فبعد الرقم ثلاثة، رمز التجسد الروحي والكمال في الكيان الانساني، يظهر الرقم أربعة، الذي سيدخل عنصر الانطلاق والتقدم والتطور الى الكيان.

لقد اكتمل الكيان في الرقم ثلاثة، لكنه لم يتحرك، أو يتطور، أو يتمدد، الا بالرقم أربعة. فالنور حين انعكس عبر المنشور،تجزأ وانتشر في سبعة إشعاعات... إذن، الرقم أربعة هو ما يجعل الانسان يخطو الخطوة الأولى على المسار نحو الهدف.

وإن كان الرقم ثلاثة يمثل المسار المقدس الذي امتد بين الانسان في الاله، والاله في الانسان، فالرقم أربعة يمثل بدء المسير على هذا المسار. فمن خلال الرقم أربعة يبدأ الانسان بفهم نفسه، وإدراك ذاته وحقيقتها.

والرقم أربعة يرمز ايضا الى المرحلة الرابعة التي مرت بها عملية الخلق... وهي تواجد الانسان على الارض، بكيان يحوي جميع المقومات والمعطيات التي يمكن أن يحتاجها أثناء مسيره على تلك الدرب، وخلال تواجده على الارض.

فالمرحلة الثالثة كانت مرحلة نقل ما في المخيلة الى الواقع المحسوس، بذلك انتقل الانسان من وجود بالقوة، الى وجود بالفعل. لكن هذا لا يعني أن الانسان قد استهل درب الوعي، فهو ما زال يفتقر الى عنصر الوعي، أو عنصر الارتكاز، أي سبل تجميع المعطيات لتكوين نظام الرقم سبعة.

فالمرحلة الثالثة كانت مرحلة نقل ما في المخيلة الى الواقع المحسوس، بذلك انتقل الانسان من وجود بالقوة، الى وجود بالفعل، لكن هذا لا يعني أن الانسان قد استهل درب الوعي، فهو مازال يفتقر الى عنصر الوعي، أو عنصر الارتكاز، أي سبل تجميع المعطيات لتكوين نظام الرقم سبعة.

ومع حصول الانسان على العنصر الرابع، انطلق في سبعة اشعاعات... أو هي الروح انطلقت في سبعة اشعاعات لتكون طبقات الوعي السبع ـ الطبقات التي عبرها الانسان ليتجسد على الأرض.

في هذه المرحلة بالذات، صار كيان الانسان مرتكزا على الرقم سبعة، بالرغم من أنه ما زال في المرحلة الرابعة فقط. لأن الرقم ثلاثة، كما ذكرنا، كان قد تحول الى الرقم سبعة مباشرة... بينما بقية الأرقام ما بين الثلاثة والسبعة، ليست سوى انعكاس للثلاثة الأولى!

الرقم أربعة يرمز ايضا، الى بداية الارتقاء، فهو يمثل القاعدة المربعة للهرم ـ الذي هو رمز الرقم سبعة.

من هنا يمكن الاستنتاج انه متى اجتمع الرقم ثلاثة مع الرقم أربعة، انبثق الرقم سبعة. مثالا على ذلك شكل الهرم. فالقاعدة هي مربعة (رمزها الرقم أربعة)، بينما جسم الهرم هو عبارة عن مجموعة مثلثات (رمزها الرقم ثلاثة). أما الهرم ككل، فيمثله الرقم سبعة، رمز التكامل، أو الاكتمال، وهذا ما شرحناه عبر طريقة «تكامل الأجزاء» في علم الرياضيات.

وللرقم أربعة وجود في الكيان البشري أيضا، عبر العقل أو الوعي. فبعد الثلاثة، أو الثالوث الالهي، ظهر العقل او الوعي، الذي يمثله الرقم أربعة. وهذا العنصر بالذات هو الطاقة التي تجمع بين الموجب والسالب، أو بين الذات العليا والذات الدنيا في الانسان؛ بمعنى آخر، هو المرآة التي ينعكس فيها الثالوث الاسمى، ليظهر الثالوث الأدنى في النفس البشرية، فينبثق الرقم سبعة الى الوجود. واذا كان الثالوث الاسمى (آب ـ ابن ـ روح قدس) يستقر فوق طبقة العقل، فالثالوث الأدنى (مشاعر ـ حياة ـ وجود) يستقر تحت طبقة العقل.

ولما كان الرقم أربعة رمز الارتكاز او التكامل المادي، فقد ظهر هذا الرقم في

الطبيعة، كونها تجسد المادة. فالجهاد اربع، والعناصر الطبيعية أربعة، والفصول أربعة، والاخلاط الجسدية أربعة، الخ....

أما لماذا يرمز الرقم أربعة الى الوعي أو العقل؟ فلأن الثالوث الأدنى، حين يرى انعكاسه على مرآة الوعي، يدرك النواقص في نفسه، فيسعى الى إكمالها... اي ان الثالوث الأدنى اكتسب عنصراً جديداً هو الوعي، الذي سيوصله الى التكامل.

من هذا المنطلق، كان الرقم أربعة رمز الوعي، وأيضا رمز التكامل. من ناحية أخرى، طبقة العقل في الانسان، هي الطبقة الرابعة، نسبة الى بقية طبقات الوعي. اذن، الرقم أربعة هو رمز انطلاقة الوجود، الوجود الأرضي على مسار الوعي... أو هو الانسان الذي سيستهل المسير على درب الكمال!

لكن الرقم اربعة يعتبر الرقم الخامس ابتداء من الصفر. إذن، هو يحتوي على الرقم خمسة بالقوة. لذلك فهو يترقب الفرصة المناسبة ليخرج الرقم خمسة من القوة الى الفعل، فيكتمل به.

من هنا، كان لا بد للرقم أربعة أن يكمل نفسه بنفسه، أن يسعى للكمال بأقصى سرعة، شاقا طريقه نحو الرقم سبعة ــ رمز التكامل.

أما كيف للرقم أربعة أن يكمل نفسه عبر الرقمين خمسة وستة، فذلك يتم من خلال إظهار انعكاس الثالوث الأسمى على مرآة الوعي. وهذا ما حصل. فقد سعى الرقم أربعة الى إظهار انعكاس الرقم ثلاثة ــ روح القدس ــ أولا، فانبثق الرقم خمسة، رمز المشاعر، وكذلك الآلام! وسعى ثانيا، الى إظهار انعكاس الرقم اثنين ــ الابن ــ على مرآة الوعي كذلك، فانبثق الرقم ستة الى الوجود، رمز الحياة.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة، فكانت إظهار انعكاس الرقم واحد، أو الوحدة ــ الآب ــ على مرآة الوعي، ليولد الرقم سبعة، أي الجسد المادي أو الوجود. تلكم كانت المرحلة النهائية التي وصلت بالثالوث الى درجة التكامل!

قد يتساءل البعض لماذا يلعب الرقم أربعة دور مرآة الوعي؟

السبب يكمن في كون العناصر، أو الأقانيم الثلاثة التي كونت الثالوث الالهي، قد باشرت الاندماج والاتحاد بعضها مع البعض الآخر. فعندما التقى العنصر الأول مع العنصر الثاني، مثلا، نشأ نوع من التقارب، مما أدى الى مقارنة بين العنصري. بعبارة أخرى، قام العنصر الأول بمقارنة بين ما تحويه نفسه، وما يحويه العنصر الثاني... هذه المقارنة أدت الى الوعي، وعي النواقص والزوائد! هذا الوعي تكرر أربع مرات... مرة أولى حين اجتمع العنصران الأول والثاني؛ مرة ثانية، بعد اجتماع العنصران الثاني والثالث؛ مرة ثالثة مع اجتماع الأول والثالث، ومرة أخيرة، بعد اجتماع الثلاثة معا، مقارنين انفسهم مع الصفر!

من هنا، كان الرقم أربعة يمثل الوعي، أو المرآة التي يرى فيها الانسان انعكاسه، ويستشف النواقص التي تحويها نفسه... فيعي وجوب اكتساب ما يكمل النواقص، وما يوعي الغافل، ويقرب الانعكاس من الحقيقة.

معنى الرقم خمسة

يمثل الرقم خمسة المشاعر، وكذلك الآلام، كما ذكرنا سابقا. يرمز الى المشاعر، لأنه انعكاس «نفس الله أو روح القدس» على مرآة الوعي. اذ ان «روح القدس» تمثل المشاعر الالهية، فيما انعكاسها هو المشاعر الانسانية.

أما لماذا يمثل الرقم خمسة الآلام، فلأن، بعد مرحلة الانعكاس مباشرة ينشأ نوع من الآلام... آلام لرؤية الجهل، ولرؤية النواقص، ومعاناة لمعرفة الحقائق البعيدة عن الذات وإدراكها.

حين يرى الثالوث الأسمى انعكاسه في مرآة الوعي، ويرى أن وجوده اتخذ بعداً جديداً، أو شكلا جديداً من خلال الانعكاس... هذا الانعكاس الذي أفقده الكثير من الحقيقة، والوضوح، والحياة، والابتعاد عن الواقع، (لأن الانعكاس عديم الحياة) عندئذ، لا بد لمشاعر الألم أن تتحرك. لكنها آلام الشوق، ومعاناة السعي للعودة الى الوحدة، الى الحقيقة دون انعكاس.

عبر مسيرة الآلام هذه، باشرت الخليقة التقدم على درب الوحدة بحثا عن الحقيقة، فالرقم أربعة يمثل بداية المسيرة بينما الرقم خمسة يمثل الآلام ، وعناء المسيرة ومعاناة البحث عن الحقائق التي تاهت بين الانعكاسات!

ويرمز الرقم خمسة أيضا الى الانسان، لأن الانسان يمثل انعكاس الاله على الأرض... لا بل هو درب الآلام والمعاناة التي رسمها الاله بنفسه، ليعبرها عبر الانسان!

اذن، الرقم خمسة هو درب الآلام الأرضية، هو الانسان الذي يعمل على تطهير النفس من الآثام، وتخليصها من النواقص، ومن ثم الصعود بها الى الاكتمال.

فالثالوث الأسمى، حين انعكس في الثالوث الأدنى، ونظر الى انعكاسه ورأى النواقص، اختبرت شعور الألم.. لكنه في الوقت نفسه، سعى لاكمال هذه النواقص... وهذا ما لا يتم الا بالألم وصقل النفس، اي بالألم المطهر للنفس... وفي غضون ذلك يرتقي الانسان على درجات الكمال.

نستنتج مما تقدم، ان الرقم خمسة هو رمز الانسان ككل... وهو التقدم في المسير على درب الوعي، بل يعتبر المرحلة ما قبل الأخيرة من مراحل التقدم على تلك الدرب

till P. 69

«يتبع بالعدد القادم»